ولاء الشباب

العدد (٦٠) لشهر شعبان لسنة ١٤٤٢هـ
مجلّة شهرية تُعنى بثقافة الشباب الهادفة

عاشوراء الشهيد علي بن الحسين

❖ الغش التجاري
❖ صفة الرازقية
❖ حتّى لا تُثْرثِرَ الزَّوْجَةُ

لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل ٥

كيف نقضي أوقات الفراغ ٦-٧

الأذان والإقامة ١٢-١٣

الصدق في الإسلام ١٤-١٥

ولاء الشباب

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

الغش التجاري

الغش التجاري مصطلح يدل على تغير المواصفات الحقيقة للمنتجات، غذائية كانت أو غيرها، وتمويهها لتبدو بمواصفات وامتيازات عالية ومقبولة، وحقيقة الأمر أنها لا تستوفي المعايير الشرعية والقانونية واقعا، والغش بجميع صوره فعل مذموم وله أضرار كثيرة على الفرد والمجتمع، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا». (الكافي، الكليني: ج١٠، ص٤٤).

ينتشر الغش التجاري في بعض المجتمعات ومنها الإسلامية مع كونه مخالفة صريحة للأحكام الشرعية والثقافة الإسلامية، وله أشكال وأساليب عدة، كغش المنتجات الغذائية كونها السلعة الاستهلاكية ذات الاستهلاك الدائم، ويحصل الغش فيها بإضافة مادة من جنس آخر إلى المادة الغذائية الأساسية، بهدف زيادة الكمية وزناً أو نوعاً، كإضافة بعض الأصباغ والنكهات لإضفاء نكهة أو صفة أخرى غير صفتها الواقعية، أو خَلْط الجيد بالرديء، أو خَلْطه بما هو أقل منه ثمناً؛ للتمويه على المستهلك.

إن انتشار هذه الظاهرة يعتبر نتيجة متوقعة للانفتاح التجاري والاقتصادي على دول العالم المصدّرة للبضائع المختلفة، وامتلاء أسواقنا بالمواد والسلع المقلّدة، حيث تشهد كثير من البضائع إقبالاً كثيراً عليها من قبل المستهلكين لرخص ثمنها.

ولمعالجة هذه المشكلة لابدّ من التعرف على حجمها من خلال دراسة حالة الأسواق، وإجراء المسوحات ميدانياً لها، والتمعّن في الآليات المتّبعة، وملاحظة الثغرات فيها، وإلقاء الضوء على السلبيات الناتجة عنها، لا سيما التأثير السلبي على اقتصاد البلد وثروته، وتقديم تصورات ومقترحات لآليات جديدة تعالج السلبيات والعوائق القائمة، وتبادل الخبرات بين الجهات المعنية، والاطلاع على خبرات الدول الإيجابية ومناهجها في مكافحة هذه الظاهرة.

فلا بد من رصد المخالفات والأخطاء، ومعاقبة من يمارس التلاعب وسرقة أموال الناس بالحيلة والمكر، وزيادة وعي المستهلك حول مساوئ هذه الظاهرة، وتجنب تشجيعها بالإقبال عليها، كما ينبغي التعاون بين الوسائل الإعلامية والغرف التجارية والجمعيات الاستهلاكية والتجار، لوضع برنامج ومنهج رقابي يحول دون استيراد السلع المقلدة أو المغشوشة والتعامل بها، بإخضاعها لقوانين السيطرة النوعية.

علي الأكبر عليه السلام

لّما ارتحل الإمام الحسين عليه السلام من قصر بني مقاتل، «خفق الحسين برأسه خفقة، ثمّ انتبه وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمدُ لله ربِّ العالمين. قال ـ أي الراوي – ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً.

قال: فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربِّ العالمين، يا أبت جعلت فداك، مِمّ حمدتَ الله واسترجعت؟ قال: يا بُني، إنّي خفقتُ برأسي خفقة، فعنّ لي فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نُعيت إلينا، قال له: يا أبت، لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟ قال: بلى، والذي إليه مرجع العباد، قال: يا أبت، إذاً لا نُبالي نموت مُحقّين، فقال له: جزاكَ اللهُ من ولدٍ خير ما جزى ولداً عن والده»(مقتل أبي مخنف: ص٩٢).

ذاك هو أبو الحسن، علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أُمّه ليلى بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، ولد في ١١ شعبان ٣٣هـ، وكان عليه السلام من أصبح الناس وجهاً، وأحسنهم خُلُقاً، وكان يشبه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في المنطق والخَلق والخُلق.

«جمعَ الصفاتِ الغُرَّ فهي تُراثُهُ

***

عن كلِّ غِطريف وشهمٍ أصيدِ

في بأسِ حمزةَ في شُجاعةِ حيدر

***

بإبى الحسينِ وفي مهابةِ أحمدِ

وتراهُ في خَلق وطيبِ خلائق

***

وبليغِ نُطق كالنبيِّ محمّدِ»

استُشهد عليه السلام في ١٠ محرّم ٦١هـ بأرض كربلاء المقدّسة، ودفنه الإمام زين العابدين عليه السلام فيها ممّا يلي رجلي أبيه الحسين عليه السلام.

لما استشهد وقف الحسين عليه السلام عليه، وهو يقول: قتلَ اللهُ قوماً قتلوك يا بُني، ما أجرأهُم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرسول، وانهملت عيناه بالدموع، ثمّ قال عليه السلام: على الدُّنيا بعدَك العفا، ثمّ قال لفتيانه: احملُوا أخاكُم، فحملوه من مصرعه حتّى وضعوه في الفسطاط(ينظر: مقاتل الطالبيين: ص٧٦).

لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة» (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١ - الصفحة ٩٥).

العقل مرشد الإنسان، وبوصلة الطريق التي توجهه، والعقل هو المقصود بالخطاب في رسالات الأنبياء، فإن اتباعه يؤدي بصاحبه إلى طرق النور والفلاح والخلاص من فتن الدنيا وأهوال الآخرة.

والعاقل غني في الدنيا والآخرة لأنه به يختار الصواب ويترك الأماني الضالة، والأوهام الباطلة المردية له في حاضره العاجل وآخره الآجل، وفي قبال هذا الغنى بالعقل هناك الفقر بالجهل، والجهل إنما يكون عند فقد العلم، ومن كلّ هذا يوجد ميراث يرثه الإنسان أفضله الأدب،لأن ميراث المال يفنى وعن إنفاقه يسأل الإنسان أفي حِلٍّ أنفقه أم في حرام؟! والكلام فيه يطول، ويكمل الإنسان دائرة تفكيره وأدبه وعقله بالمشاورة فهي كالدرع الذي يحمي موضع الضعف من الإنسان وهو الظهر لأن اليدين والعين لاتصل إليه، فالمشاورة عون وعين للمستشير.

وفي المشير صفات يمكن إجمالها في ثلاث:

١-العلم.

٢-الخبرة والمعرفة بعواقب الأمور.

٣- قصد الخير للمستشير .

وفي المستشير صفات هي:

١-الرغبة في المشورة والنصيحة.

٢-العمل بالمشورة والنصيحة.

٣-اختيار من هو أهل للمشورة والنصيحة.

وهذه الدائرة المعرفية تبدأ من العقل وتنتهي عنده، لأن العاقل بصير بما ينجيه ويخلّصه، وهو يسعى دوماً للتخلّص من الجهل، ويؤدّب نفسه بالآداب الحسنة، ويستشير أهل الحكمة والمعرفة، العارفين بمواطن الخير والصلاح؛ ليكمل عيوب نفسه ويزكيها بكل جميل وحسن، لأن ذلك دين الله القويم الموصل إلى الأخلاق والآدب وحسن السيرة والسلوك، ومنها إلى دار السلام، وهي الجنة، كما وصفها الله تعالى للمؤمنين بقوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام -١٢٧).

سلام الله عليك يا أمير المؤمنين يا إمام البيان قائد الغر المجلين إلى الجنان.

كيف نقضي أوقات الفراغ

عن النَّبِيُّ ﷺ: «خَلَّتَانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ»(عوالي اللآلي، ابن أبي جمهور: ج١، ص١٦٧).

إذا لم تستثمر أوقات الفراغ في شيء مفيد، فالنتيجة إما أن تضيع هدراً، وإما أن تهدر في أشياء ضارّة سيئة، مما يربك حياة الإنسان ويملؤها ملالاً وسأماً، وشعوراً بالعجز في الدنيا، ولا يكون في حال محمودة يوم القيامة.

لذلك ينبغي لكل إنسان أن لا يهمل أوقات فراغه حتى لا يشعر بشعور سيّء تجاه الحياة، والكثير من الشباب، وخصوصاً في سن المراهقة - يصعب عليهم استغلال أوقات فراغهم، وأغلب الشباب في هذا السن يقضون أوقات فراغهم في عمل أشياء غير مفيدة، كالجلوس في المقاهي لساعات من الليل، والسمر مع الأصدقاء بلا فائدة تذكر غير قضاء الوقت بالعبث واللعب.

الوقت من المتغيرات الحياتية الثمينة جدًا، وهو لا يهتم للإنسان كيف يكون، وماذا وكيف ينتفع من حياته، بل الإنسان هو الذي ينبغي أن يدرس حياته جيداً، ويضع لنفسه برنامجاً وخطة لاستثمار كل معطيات الحياة ومنها الوقت، فإنه عندما يجعل أوقات الفراغ أوقاتاً منتجة، ولها فوائد كثيرة، فإنه سيطرد الشهور بالعجز والملل من نفسه، ويزرع بدلها الشعور بالثقة بالنفس عالية، فإن ذلك له الدور في رفع معنويات الإنسان، وتساعده في أن يكتشف هواياته، والأنشطة التي تلائمه، والتي يفضل القيام بها.

كما أن الوقت يجعل شخصية الإنسان تظهر له بكل إمكاناتها، فيقوم بتطويرها واستخلاص معطياتها بشكل ناجح، ويتعلم الإنسان مهارات مختلفة، تساعده في نمو الذات بطريقة إيجابية، تعمل على إظهار التحدي الحقيقي للحياة لدى الشخص.

كما يساعد استثمار الوقت وتنظيمه في أن يجد كل منا الوقت الكافي للعمل والاستراحة بطريقة منتظمة، والمشاركة في الأنشطة الجماعية مع من يعيش معه في المجتمع، مما له دخل في تحسين من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتجديد الحيوية والنشاط، لكي يستطيع كل فرد مواصلة عمله بالشكل الصحيح المنتج.

كيفية الاستفادة من وقت الفراغ:

يمكن للشباب استغلال أوقات فراغهم في ممارسة أنشطة كثيرة ومنها:

١- استثمار وقت الفراغ في قراءة بعض الكتب، لكي يتعرف الشاب على ثقافات المجتمعات ويحصل على معلومات جديدة

وقيمة.

٢- أن يستغل هذا الوقت في اكتساب معلومات ومعارف في خدمة الناس والمجتمع والدين.

٣- استغلال الوقت في التعرف وإيجاد فنون التعامل مع الآخرين، وكيفية اختيار الكلمات المناسبة.

٤- أن يقوم بمشاهدة الأفلام المفيدة، مثل الأفلام التاريخية و الدينية.

٥- أن يستغل وقته في مساعدة المحتاجين من كبار السن وغيرهم.

٦- أن يستغل وقت فراغه في القيام بزيارة الأقارب.

٧- أن يستغل هذا الوقت في القيام بالأعمال المنزلية كمساعدة للأسرة.

٨- أن يقوم بالذهاب لدور العبادة للاستفادة وللصلاة والذكر وتلاوة القرآن وغيرها.

٩- أن يقوم بممارسة الأنشطة الرياضية التي تكون يومياً.

١٠- أن يستغل وقته في قراءة المجلات والصحف الإخبارية والتعليمية، لزيادة حصيلته من المعلومات وتثقيفه.

١١- بزيارة المتاحف والأماكن الأثرية، أو جمع الكتب العلمية القيمة.

١٢- يقوم بقضاء الوقت في رحلات مع الأصدقاء أو العائلة كنوع من الترفيه.

١٣- أن يقضي وقت فراغه في ممارسة هوايات كممارسة رياضة الجري، ولعب الكرة بأنواعها، والسباحة، وركوب الدرجات الهوائية، وغيرها من الهوايات المفيدة جدًا لصحة وجسد الإنسان.

١٤- قيامه بالتدريب على مهنة صناعية، أمر يجعل الشخص لديه مهارات يحتاجها في حياته اليومية، يقوم بالمشاركة في الرحلات العلمية، ومعسكرات التدريب، التي تكون جماعية وهي لها فوائد كثيرة.

١٥- يقوم بأخذ بعض الدورات التدريبية، التي تجعل الشخص لديه مخزون علمي وثقافي كبير.

يلتحق ويشارك في الدورات التي تخص التقنيات الحديثة، مثل التدريب على استخدام الحاسب الآلي، وبرامج كثيرة وغيره.

صفة الرازقية

وصل بنا المطاف في الصفات الثبوتية (الفعلية) إلى الصفة الثالثة وهي صفة الرازقية، وصفة الفعل كما تقدّم في المقالات السابقة هي ما تجب بوجود الفعل، ولا تجب قبل وجوده، ووصف الله تعالى بصفات الأفعال معناه أنّه قبل صدور الفعل لا يصح وصفه سبحانه بتلك الصفة، فالصفات الفعلية ترجع إلى الله تعالى، بمعنى أنّه خلقها ونسبها إلى نفسه، فلا يقال له رازق، إلّا بعد أن يرزق، أي: قبل رزقه الخلق لا يوصف بأنّه رازق. وهذا المعنى قد أشار إليه أحد العلماء بقوله: «ما لم يصدر من الله فعل كالرازقيّة، لا يمكن وصفه فعلاً بالرازق، وإن كان قادراً ذاتاً على الرزق»(ينظر: العقيدة الإسلامية، جعفر السبحاني: ص٦٨).

معنى الرزق:

فالرزقُ لغة: «الرِزق بكسر الراء هو اسم يُعبَّر به عن المصدر، ويُقال: رِزقاً اسم المصدر ويستخدم أحياناً موضع المصدر الأصلي. ويُجمع رِزق ورَزق على أرزاق، والرزَّاق من أبنية المبالغة على صيغة فعَّال». (لسان العرب، ابن منظور: ج١٠، ص١١٥).

الرِّزقُ اصطلاحاً: هو كلُّ ما يُنتَفَعُ بهِ من مالٍ أو زَرعٍ أو غيرِهما، وهو مقسوم على ضربين: أحدهما واصل إلى صاحبه وإن لم يطلبه، والآخر معلّق بطلبه، فالذي قسم للعبد على كل حال آتيه وإن لم يسعَ له، والذي قسم له بالسعي فينبغي أن يلتمسه من وجوهه، وهو ما أحله الله تعالى له دون غيره، فإن طلبه من جهة الحرام، فوجده، حسب عليه برزقه، وحوسب به. (ينظر: المقنعة، الشيخ المفيد: ص٥٨٦).

العدالة الإلهيَّةُ في الرِّزق:

الأرزاقَ جميعها مُقسّمةٌ من عند الله، وهو الذي يَسوقُها لِعبادِهِ كيفما شاء ووقتما يشاء، دونَ كدٍّ مِنهُم ولا تَعبٍ، وذلك لأنّه سبحانه وتعالى قد تكفَّل بتوفير الرزق لعباده جميعاً وهذا هو الضرب الأول من الرزق، والضرب الثاني هو الذي يتفاوت بتفاوت أساليب السعي للحصول على الرزق، ويرجع ذلك لتفاوت الناس بأعمالِهم واجتِهادهم في طلب الرزق. (ينظر: الرزق وأسبابه، إبراهيم الدويش: ص٢٤).

أنواع الرزق:

الرزق نوعان، عامّ وخاصّ:

فالعامّ إيصاله لجميع الخليقة ما تحتاجه في معاشها وقيامها، فسهّل الله لها الأرزاق، ودبرّها في أجسامها، وساق إلى كلّ عضو صغير وكبير ما يحتاجه من القوت، وهذا عامّ للبرّ والفاجر والمسلم والكافر، بل للآدميين والجنّ والملائكة والحيوانات كلّها. وعام أيضاً من وجه آخر في حق المكلّفين، فإنّه قد يكون من الحلال الذي لا تبعة على العبد فيه، وقد يكون من الحرام، فإن طلبه من جهة الحرام، فوجده، حسب عليه برزقه، وحوسب به(ينظر: المقنعة، الشيخ المفيد: ص٥٨٦).

وأمّا النوع الثاني، وهو الرزق الخاصّ، وهو الرزق النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة، كرزق القلوب بالعلم والمعرفة والإيمان والإخلاص وحقائق ذلك هو أنّ القلوب مفتقرة غاية الافتقار إلى أن تكون عالمة بالحق مريدة له متألهة لله متعبدة به، وبذلك يحصل غناها ويزول فقرها. ورزق البدن بالرزق الحلال الذي لا تبعة فيه، فإنّ الرزق الذي خصّ به المؤمنين والذي يسألونه منه شامل للأمرين(ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، القرطبي: ج١، ص٢٨٤).

ولا شك أنّ هناك رزق تطلبه ورزق يطلبك ومثال هذا النوع الثاني الميراث، فالميراث لا يُحصّله العبد الوارث بكدّه وتعبه، بل يكون له من غير سعي ولا اكتساب، ويأتيه في موعد يشاؤه الله تعالى ويختاره.

والنوع الأول من الرزق الذي يطلبه العبد، أمثلة كثيرة ويدخل فيه ما يحصل عليه الزّراع، والتُجّار، والعمّال، وغيرهم من أجور ومكافآت على عملهم، وهذا النوع من الرزق لا يحصل للعبد إلّا بسعيٍ منه واكتساب وجِدٍّ وعمل.

قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام

الحلقة الأولى

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (سورة الكهف الآية: ٦٥).

في حديث عن ابن عباس قال: أخبرني أُبي بن كعب قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إنّ موسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئل أي الناس أعلم؟ قال: أنا.

فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى إليه: إنَّ لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك.

قال موسى عليه السلام: يا ربّ فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً... إلخ الرّواية» (مجمع البيان، ج ٣، ص ٤٨١).

حيثُ أرشده تعالى للوصول إلى الرجل العالم.

إنَّ مفاد هذه الواقعة هو تحذير لموسى عليه السلام حتى لا يعتبر نفسه ـ برغم علمه ومعرفته ـ أفضل الأشخاص، ولكن هنا يثار هذا السؤال: ألا يجب أن يكون النّبي ـ وهو هنا مِن أولي العزم وصاحب رسالة ـ أعلم أهل زمانه؟

في معرض الجواب نقول: نعم، ينبغي أن يكون أعلم فيما يتعلق بمهمّته، وهي تبليغ الشريعة، وموسى عليه السلام، كان كذلك، أمّا الرجل العالِم (الخضر) فهو كانت لهُ مهمّة تختلف عن مهمّة موسى عليه السلام، ولا ترتبط بعالم التشريع.

بعبارة أُخرى: إنَّ الرجل العالم كان يعرف مِن الأسرار ما لا تعتمد عليه دعوة النّبوة.

وفي حديث جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله عليه السلام: «كان موسى عليه السلام أعلم مِن الخضر» أي في علم الشرع (ينظر تفسير الميزان، ج١٣، ص٣٥٦).

وفي حديث آخر نفهم أن مهمّة النبي موسى عليه السلام تختلف عن مهمة الخضر عليه السلام، فقد كتب أحدهم إلى الإمام الرضا عليه السلام يسأله عن العالم الذي أتاه موسى عليه السلام، أيّهما كان أعلم؟ فكان ممّا أجاب به الإمام قوله عليه السلام: «أتى موسى عليه السلام العالم فأصابه في جزيرة مِن جزائر البحر إمّا جالساً وإمّا مُتكئاً فسلَّم عليه موسى عليه السلام، فأنكر السلام، إذ كانت الأرض ليسَ بها سلام. قال: مَن أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني ممّا علمت رشداً. قال: إنّي وكلت بأمر لا تطيقه، وَوُكِلتَ بأمر لا أطيقه» للكلام صلة في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى (أنظر تفسير الأمثل: ج٩، ص٣٥٤).

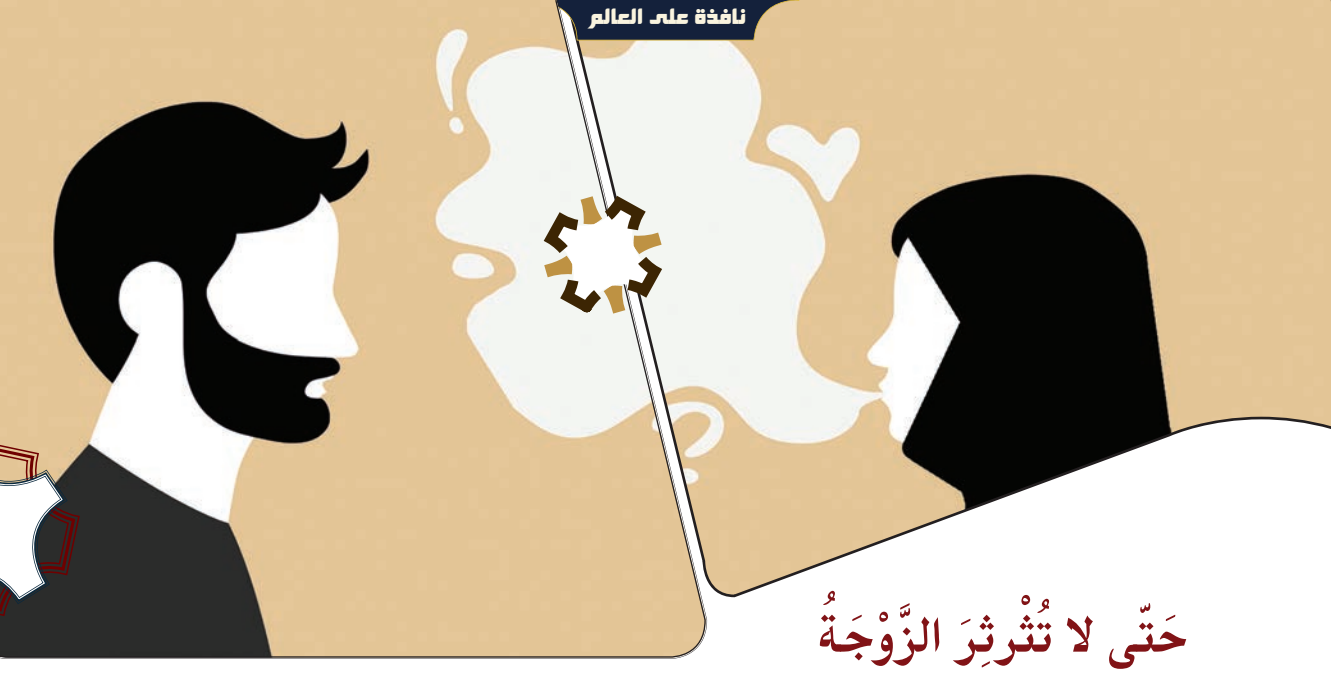

حَتّى لا تُثْرثِرَ الزَّوْجَةُ

أكرم الله تعالى الأمم البشرية -وليس الأمة الإسلامية فحسب- بخاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ، وبسنته المباركة، وبأخلاقه الإلهية السامية، لكن الأمم البشرية أعرضت ونأت عن التعرّف عن قرب على شخصية هذا الوجود المنير المبارك، فتراها لجأت إلى قوانين وأخلاقيات وسلوكيات من صنع البشر وذهنيّته المحدودة، ومن أمثلة هذا الكلام هو ما يتعارف عليه في قبيلة (جوبيس الأفريقية) من أن العروس في ليلة زفافها تُجبر على ثقب لسانها ليلة الزفاف؛ حتى لا تكون ثرثارة، وبالتالي يمل منها زوجها، وتقع المشاكل بينهما! وبعد ثقب لسان الزوجة يتم وضع خاتم الخطبة فيه، ويتدلى من الخاتم خيطٌ طويلٌ، يمسك الزوج بطرفه، فإذا ما ثرثرت الزوجة وأزعجت زوجها يكفيه بشّدة واحدة من هذا الخيط أن يضع حداً لثرثرتها وكثرة كلامها!

لكن لو التفتنا إلى سنن النبي المصطفى ﷺ وأهل بيته عليهم السلام في مراسيم الزفاف لأدركنا كم هو عظيم إسلامنا الحنيف، وكم هي عظيمة سنة نبينا وأهل بيت الكرام عليهم السلام، حيث يستحب للزوج أن يكون متوضئاً، ثم يصلي الزوج ركعتين (ويأمر زوجته بالوضوء والصلاة أيضاً)، وبعد أدائه للصلاة يبتهل إلى الله سبحانه وتعالى ويحمده، ويصلي على محمد وآل محمد، ثم يدعو الله جل وعلا بالألفة وحسن الاجتماع بينهما، والأولى أن يقول الزوج في دعائه:

(اللّهُمَّ ارْزُقْني أُلْفَها، وَوُدَّها، وَرِضاها، وَأَرْضِني بِها، وَاجْمَعْ بَيْنَنا بِأَحْسَنِ اجْتِماعٍ، وَآنَسِ ائْتِلافٍ، فَإِنَّكَ تُحِبُّ الْحَلالَ، وَتَكْرَهُ الْحَرامَ)، ثم يضع يده على ناصيتها وهو مستقبل القبلة ويقول: **(اللّهُمَّ بِأَمانَتِكَ أَخَذتُها، وبِكَلِماتِكَ استَحلَلتُها، فَإِن قَضَيتَ لي مِنها وَلَداً، فَاجعَلهُ مُبارَكاً تَقِيّاً مِن شيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ولا تَجعَل لِلشَّيطانِ فيهِ شِركاً ولا نَصيباً)**، أو يقول:**(اللَّهُمَّ بِأَمَانَتِكَ أَخَذْتُهَا، وَبِكَلِمَاتِكَ اسْتَحْلَلْتُ فَرْجَهَا، فَإِنْ قَضَيْتَ فِي رَحِمِهَا شَيْئاً، فَاجْعَلْهُ مُسْلِماً سَوِيّاً، وَلا تَجْعَلْهُ شِرْكَ شَيْطَانٍ)** (موسوعة الإمام الخوئي: ج٣٢، ص٩).

وهذا الدعاء الذي هو سبب إلهي في زيادة المودة والرحمة بينهما، إضافة إلى حسن الخلق من الطرفين، كفيلان بصناعة التفاهم والتعاطف والتوادد، ولا حاجة لنا بثقب اللسان أو ربط خيط فيه أو غير ذلك.

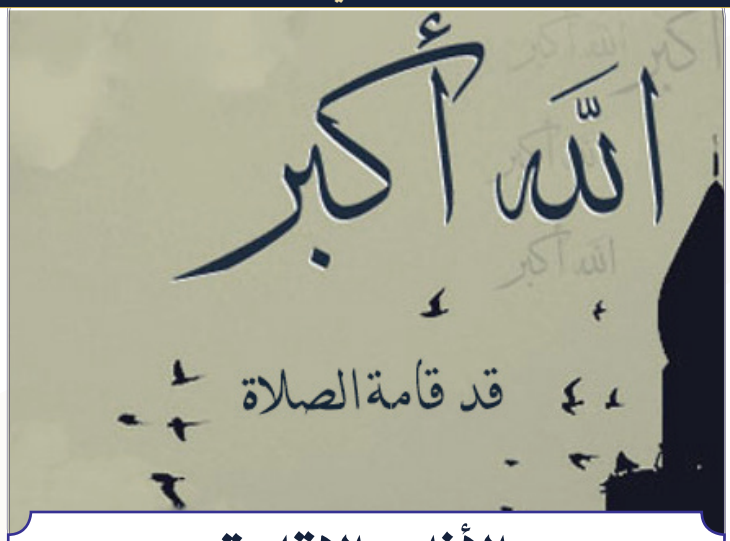

الأذان والإقامة

كنت جالسا في البيت أتابع برنامجي المفضل على التلفاز؛ والذي يدور حول عادات وتقاليد الشعوب على إحدى القنوات الفضائية، وبينما أنا مندمج نفسياً مع البرنامج إذا بصوت الأذان يعلو في منطقنا، فقال لي أبي: قم إلى وضوئك يا ولدي، فقد حان وقت الصلاة، وهذا نداؤها يملأ السماء، ربنا سمعنا وأطعنا، قم للصلاة ولا تنسَ الأذان قبل الصلاة عند توجهك للقبلة.

وبعد الانتهاء من أداء الصلاة قلت لأبي: أليس الأذان مستحبّاً كما قلت لي في أكثر من مناسبة سابقة؟

فقال أبي: نعم قلت ذلك، فهو والإقامة مستحبّان في الفرائض اليومية أداءً وقضاءً، في الحضر والسفر، وفي الصحة والمرض، للإمام والمأموم والمنفرد، رجلاً كان أو امرأة، ويتأكد إستحبابهما في الصلوات الأدائية منها لا سيما المغرب والغداة كما يتأكد الأذان والإقامة للرجال وأشدهما تأكيدا لهم الإقامة بل الأحوط استحبابا لهم الإتيان بها.

قلت: وما حكمهما بالنسبة للنساء؟

قال: لا يتأكدان بالنسبة إلى النساء.

قلت: وهل تشرع الأذان والإقامة في النوافل؟

قال أبي: كلّا، لا يشرّع الأذان ولا الإقامة في النوافل، ولا حتى في الفرائض غير اليومية.

فقلت: ولم هذا التشديد على ذكرهما في الصلوات إن كانا مستحبين؟

قال أبي: لثوابهما العظيم، لقوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ...﴾ (التوبة:٣)، فهما من شعائر الدين وعنوان دار الإسلام.

فقلت: مع ذلك هما مستحبان.

فقال: صحيح كلامك يا ولدي، ولذلك ولأجرهما العظيم؛ على المؤمن أن لا يتركهما؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لبلال: «..وَارْفَعْ صَوْتَكَ

بِـالْأَذَانِ؛ فَـإِنَّ اللـهَ قَـدْ وَكَّلَ بِـالْأَذَانِ رِيحـاً تَرْفَعُـهُ إِلَـى السَّـمَاءِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَـةَ إِذَا سَـمِعُوا الْأَذَانَ مِـنْ أَهْـلِ الْأَرْضِ، قَالُـوا: هـذِهِ أَصْـوَاتُ أُمَّـةِ مُحَمَّـدٍ ﷺ بِتَوْحِيدِ اللـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ، وَيَسْـتَغْفِرُونَ لِأُمَّـةِ مُحَمَّـدٍ ﷺ حَتّـى يَفْرُغُـوا مِـنْ تِلْـكَ الصَّلَاةِ» (الكافـي، الكلينـي: ٦٣، ص ١٣٢).

فقلت: وهل لهما آثار أخرى؟

قـال: هـي كثيـرة جـداً وعلـى سـبيل المثـال لا الحصـر مـا ذكـره أميـر المؤمنيـن عليه السلام عن رسـول اللـه ﷺ أنـه قـال: «لِلْمُـؤَذِّنِ فِيمَـا بَيْـنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَـةِ مِثْـلُ أَجْـرِ الشَّـهِيدِ الْمُتَشَـحِّطِ بِدَمِـهِ فِـي سَـبِيلِ اللـه تَعَالَـى...». (ثـواب الأعمـال، الصـدوق: ج١، ص٣١)، وربمـا يكـون الأذان علاجـاً للعقـم والأمـراض فـي حـالات أخـر، (كشـكوى هشـام بـن إبراهيـم إلـى الإمـام الرضـا عليه السلام سـقمه وأنّـه لا يولـد لـه، فأمـره عليه السلام أن يرفـع صوتـه بـالأذان فـي منزلـه، قـال ابـن إبراهيـم: ففعلـتُ ذلـك، فأذهـب اللـهُ عنـي سـقمي، وكثـر ولـدي). (مـن لا يحضـره الفقيـه، الصـدوق: ج١، ص٢٩٢).

فقلت: ومتى يسقط الأذان؟

قـال: متـى مـا جُمـع بيـن الفريضتيـن أداءً سـقط أذان الثانيـة، وكـذا إذا جمـع بيـن قضـاء الفوائـت فـي مجلـس واحـد فإنـه يسـقط الأذان ممـا عـدا الأولـى.

فقلت: ومتى يسقط الأذان والإقامة معا؟

قال: في بعض الموارد:

الأول: الداخـل فـي الجماعـة التـي أذّنـوا لهـا وأقامـوا.

الثانـي: الداخـل إلـى المسـجد قبـل تفـرق الجماعـة.

الثالـث: إذا سـمع شـخصاً آخـر يـؤذن ويقيـم للصـلاة، بشـرط أن لا يقـع بيـن صلاتـه وبيـن مـا سـمعه فصـل كثيـر.

فقلت: وماذا يشترط في الأذان والإقامة؟

قال: يشترط فيهما أمور:

الأول: نية القربة.

الثاني والثالث: العقل والإيمان.

الرابـع: الذكـورة للذكـور فـلا يعتـد الرجـال بـأذان النسـاء وإقامتهـن لغيرهـن حتـى المحـارم علـى الأحـوط وجوبـاً.

الخامـس: الترتيـب بتقديـم الأذان علـى الإقامـة.

السادس: العربية وترك اللحن.

السابع: دخول الوقت فلا يصحّان قبله.

فقلت: وهل يستحب لأدائهما شيئاً معيناً؟

قـال: يسـتحب فيهمـا الطهـارة مـن الحـدث، والقيـام، والاسـتقبال، ويكـره الـكلام فـي أثنائهمـا.

فقلـت: ومـن تـرك الأذان والإقامـة، أو أحدهمـا عمـداً، حتـى أحـرم للصـلاة هـل يقطـع الصـلاة لأدائهمـا أم لا؟

فقـال: لـم يجـز لـه قطعهـا علـى الأحـوط لزومـاً.

الصدق في الإسلام

الصدق لغةً:

الصدق ضدُّ الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً، وصَدَّقه: قَبِل قولَه، وصدَقَه الحديث: أَنبأَه بالصِّدْق، ويقال: صَدَقْتُ القوم، أي: قلت لهم صِدْقاً وتصادقاً في الحديث وفي المودّة. (ينظر: لسان العرب، ابن منظور:ج١٠، ص١٩٣).

الصدق اصطلاحاً:

قال الراغب الأصفهاني: «الصدق مطابقة القول الضمير والمخبَر عنه معاً، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقاً تامّاً»(الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني: ص٢٧٠).

الترغيب في الصدق بالقرآن الكريم:

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(التوبة: آية١١٩).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(المائدة: آية١١٩).

الترغيب في الصدق بالسنّة الشريفة:

قال رسول الله ﷺ: «أربع مَن كنَّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر» (الكافي، الكليني: ج٢، ص١٠٧).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإنّ الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة»(المصدر السابق: ص١٠٧).

مراتب الصدق:

للصدق مراتب كثيرة ومتنوعة، نذكر

بعضاً منها:

١ـ الصدق في اللسان:

وهذه المرتبة من الصدق هي التي يحرص كثير من الناس الصدق فيها، ولا يتجاوزونها إلى غيرها، ولا شك أنّها مرتبة عظيمة وتكميلها من أعزّ الأمور وأشقّها على النفس، ولكنّها يسيرة على مَن يسّرها الله عليه، وجاهد نفسه في تحقيقها.

فلا ينقل المسلم إلّا الأخبار الصادقة، وهذا بدوره يتطلب من الناقل التثبت فيما يقال، واجتناب الظنون والأوهام والحذر من التحدّث بكلّ ما يُسْمَعُ. قال ﷺ: «إيّاكم والظن فإنّ الظنّ أكذب الحديث».(المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني: ج٣، ٣٢٥)، وقال ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يُحدّث بكلّ ما سمع» (ميزان الحكمة، الريشهري:ج٣، ص٢٦٧٦).

٢ـ الصدق في النية والإرادة:

يرجع ذلك إلى الإخلاص وهو ألّا يكون له باعث في الحركات والسكنات إلّا الله تعالى، فإن مازجه شوب من حظوظ النفس بطل صدق النية وصاحبه يجوز أن يُسمّى كاذباً. وذلك بأن تكون النية خالصة لله (عزّ وجلّ) ابتغاءً لمرضاته، وأن لا يكون هناك باعث في الحركات والسكنات إلّا مرضاة الله (عزّ وجلّ).

٣ـ الصدق في الوفاء بالعزم:

فإنّ النفس قد تسخو بالعزم في الحال؛ إذ لا مشقة في الوعد والعزم والمؤونة فيه خفيفة، فإذا حصل التمكّن وهاجت الشهوات انحلّت العزيمة وغلبت الشهوات ولم يتفق الوفاء بالعزم، وهذا يضادّ الصدق فيه؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: آية٢٣).

٣ـ الصدق والنصح في المعاملات:

إنّ الله سبحانه وتعالى أوجب على المسلمين الصدق والنصح في جميع المعاملات، وحرّم عليهم الكذب، وما ذاك إلّا لما في الصدق من صلاح أمر المجتمع والتعاون السليم بين أفراده والسلامة من ظلم بعضهم لبعض وعدوان بعضهم على بعض، ولما في الكذب من فساد أمر المجتمع وظلم بعضه لبعض وأخذ الأموال بغير حقّها وإيجاد الشحناء والتباغض بين الجميع، ولهذا صح عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «البيعان بالخيار ما لم يفترقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذّبا محقت بركة بيعهما»(مستدرك الوسائل، حسين النوري، ج١٣، ص٢٩٨).

فهذه الأحاديث وما جاء في معناها كلّها تدل على وجوب النصح والبيان والصدق في المعاملات وعلى تحريم الكذب، كما تدل على أنّ الصدق والنصح من أسباب البركة في المعاملة.

الزَّواجُ المُبكِّر

يرى الشرع الحنيف - بحسب مذهب أهل البيت عليهم السلام - أن الفتاة تبلغ السن الشرعي بمجرد اكتمالها السنة التاسعة ودخولها في العاشرة من عمرها تكون قد تكلّفت شرعاً، وعليها ما على المرأة البالغة من تكاليف شرعية خاصة بالمرأة.

وأما الجانب العلمي فهو يرى بلوغ الفتاة في العاشرة تقريباً أيضاً؛ لأن الفتاة في هذا السن تبدأ عندها تغيّرات جسدية، مثل: زيادة الدهون في الجسم، ونمو الصدر، وزيادة الطول والوزن، وظهور حب الشباب أحياناً، وربما يبدأ عندها نزول الحيض في العاشرة أو بعدها وبحسب طبيعتها التكوينية.

وهذا الرأي العلمي يكشف لنا صواب الشرع المقدس بجواز تزويج الفتاة في هذا السن؛ لما تقدم من أنها بدأت عندها حالات النمو الطبيعية، وبدأت تتحول لديها الحالات الفسلجية والهرمونية، وهي بدايات تغيّرات نمو وتكامل، إذاً فهي لديها الاستعداد التكويني والشرعي والعلمي في الدخول إلى الحياة الجديدة.

لكن الأنظمة العلمانية المناهضة للدين تعارض وبشدّة كون الفتاة في هذا السن مؤهلةً للزواج؛ إذ لا زالت هي ناعمة صغيرة، وليس لديها خبرة حياتية تؤهلها للحياة الجديدة، إضافة إلى الأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية التي تلحق بها جرّاء الزواج المبكر، وبالنتيجة: إن تزويجها في هذا العمر جريمة تعارض حقوق الطفل!

والجواب: أن رأي الشارع المقدس بجواز تزويج الفتاة في هذا العمر لا يعني الجمود على ذلك، وأنه يجب علينا أن نزوّج الفتاة حالما تبلغ ذلك السن، كلا وألف كلا، رأي الشارع المقدس هو الجواز لا الوجوب، وتبقى بعد ذلك الظروف الذاتية والموضوعية التي تحدد القرار.

يضاف إلى ذلك أن الفتاة وبعد تؤهلها تكوينياً -بحسب علامات البلوغ المتقدمة- تكون مستعدة للحياة الزوجية الجديدة، غاية الأمر أن نختار لها الزوج الكفوء (بما تعني الكلمة)، وهو ينطلق بها إلى السعادة الزوجية المرجوة، وهذا ما أرشد إليه الشرع المقدّس، من أن نؤسس للزواج الناجح ضمن المواصفات التي ذكرتها الأحاديث المباركة.

وأخيراً، ثبت تاريخياً -وبأمر السماء- أن الزهراء عليها السلام كانت في العاشرة من عمرها عندما تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، وهل كانت هنالك ظلامة على الزهراء عليها السلام بهذا التزويج؟!

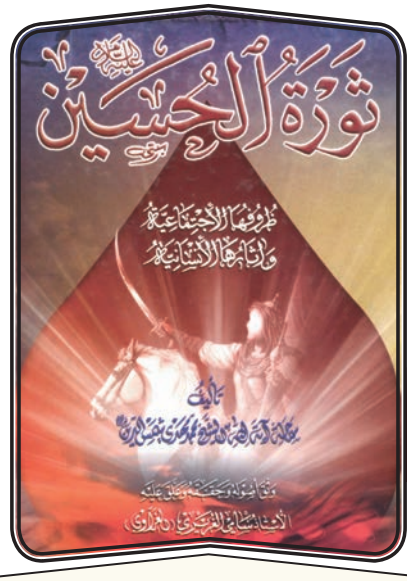

ثورة الحسين عليه السلام ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانيّة

مؤلف: الشيخ محمد مهدي شمس الدين

مثّلت نافذة القراءة شراكة وعي ومعرفة جديدين، وانتشاراً في منتديات الحضور الثقافي والمعرفي والإنساني، ولهذا يجدنا القارئ العزيز نسعى لنتحفه بما يمكن أن يكون زاداً معرفياً خفيف المؤنة كثير الفائدة، ومن هذا الباب كتابنا اليوم: (ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانيّة) وهو كتاب يبحث القضية الحسينية من جوانب متعددة، ويحاول إثارة الذهن في طرح قضايا متعددة، ومناقشتها بصورة سلسة ودقيقة، بحيث إنه يرد الآراء أو يقبلها وفق محاكمات عقلية ومنطيقة، ولكن بأسلوب علمي سلس وشيّق، والمؤلف معروف بموسوعيته وشموليته المعرفية، فقد كتب في شتى مناحي العلم والمعرفة، ولو تمعن القارئ في مقدمته للكتاب آنف الذكر لوجد إيصال المعنى بأوجز عبارة دون إملال أو إخلال، انظر لقوله وهو يتحدث عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام فيقول:

(إنّ أكثر ما استأثر باهتمام الناس من ثورة الإمام الحسين عليه السلام هو جانب القصّة، فيها ما اشتمل عليه من مظاهر البطولة النادرة، والسمو الإنساني المعجز لدى الثائرين وقائدهم العظيم، المتمثل في التضحية بكلّ عزيز من النفس والولد، والمال، والدعة، والأمن في سبيل المبدأ والصالح العام، مع الضعف والقلّة، واليأس من النصر العسكري.

وما اشتمل عليه من مظاهر الجبن، والخسّة، والانحطاط الإنساني لدى السلطة الحاكمة، وممثّلها وأدواتها في تنفيذ جريمتها الوحشية بملاحقة الثائرين واستئصالهم بصورة لم يشهد لها التأريخ مثيلاً.

وما اشتمل عليه من الأمثلة الفريدة على الحبّ، حبّ الثائرين لجلاّديهم، وإشفاقهم عليهم من السلطة الجائرة التي تستخدمهم، وتغرر بهم، وتدفعهم إلى حرب القوى التي تريد لهم الخير والصلاح، وحبّ الثائرين بعضهم لبعض بحيث يدفع كلاً منهم إلى طلب الموت قبل صاحبه؛ لئلا يرى صاحبه مقتولاً قبله. وقد اخترنا هذا الكتاب كونه يشتمل على دراسة القضية الحسينية من جوانب وأبعاد مختلفة، مضافاً إلى مناقشته لجملة من الشبهات وردّها.

الأجوبة المسكتة

تمثل القدرة على استيعاب الكلام والإجابة عنه بجواب مسكت طرفاً من الأدب الذي كان رائجاً عبر التاريخ العربي والعالمي،وقد انتقينا جملة منها:

١-قال رجل لهشام القوطي: كم تعد؟ قال: من واحد إلى ألف ألف وأكثر، قال لم أرد هذا، كم لك من السنين؟ قال: والله ما لي منها شيء السنون كلها لله، قال: فما سنك؟ قال: عظم، قال: فابن كم أنت؟ قال: ابن اثنين رجل وامرأة، قال: فكم أتى عليك؟ قال: لو أتى علي شيء لقتلني، قال: فكيف أقول؟ قال: تقول: كم مضى من عمرك؟.

٢-دخل شريك بن الأعور على معاوية، وهو يختال في مشيته، وكان شجاعاً مع دمامة.

فداعبه معاوية قائلاً: ويلك أنت شريك وما لله شريك، وأبوك أعور والصحيح خير من الأعور، وأنت دميم والوسيم خير من الدميم.

فلمَ سوّدك قومك عليهم؟!

فقال شريك: وأنت أيضاً معاوية، وما معاوية إلا كلبة عَوَت فاستعوت فسميت مُعاوية، وأبوك حرب والسلم خير من الحرب، وجدك صخر والسهل خير من الصخر، وإنك ابن أمية، ما أمية إلا أمَة صغرت فسميت أمية.

فبم صرت أمير المؤمنين؟!.

فتبسم معاوية غيظا وقال: أقسمت عليك إلا خرجت عني.

فخرج وهو يقول:

أيشتمني معــاويةُ بن حـرب وسيفي قاطع ومعي لساني

وحولي من ذرى يمن ليـوث ضراغمة تهش إلى الطعان

٣-أتى أبو موسى المكفوف مؤدب الحسن بن رجاء نخاساً فقال له: أطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر، إن خلا الطريق تدفق، وإن كثر الزحام ترفق، لا يصدم بي السواري، ولا يدخلني تحت البواري، إن أكثرت علفه شكر، وأن أقللته صبر، إن حركته هام، وإن ركبه غيري نام، فقال النخاس: يا عبد الله اصبر قليلا، فإن مُسخ القاضي حماراً أصبت حاجتك.

٤-وشى واش إلى الإسكندر برجل، فقال: أتحب أن نقبل منك ما قلت فيه على أن نقبل منه ما قال فيك، قال: لا، قال: فكف عن الشر يكف عنك.

٤/ شعبان المعظم / سنة (٢٦هـ)

ولادة مولانا أبو الفضل العباس بن علي عليه السلام

٥ / شعبان المعظم / سنة (٣٨هـ)
ولادة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186